أَوْلَادُنَا وَالْقُرْآنُ

الْخُطْبَةُ الْأُولَى:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْنَا الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ، نُورًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ، وَنَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَنَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا خَاتَمُ الْمُرْسَلِينَ، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ. **أَمَّا بَعْدُ:** فَأُوصِيكُمْ **عِبَادَ اللَّهِ** وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ، قَالَ جَلَّ فِي عُلَاهُ: ﴿**الم* ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ**﴾[1]. **أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ:** كِتَابٌ تَفَرَّدَ بِالْكَمَالِ وَالْجَلَالِ وَالْجَمَالِ، لَا مَثِيلَ لَهُ فِي الْأَوَّلِينَ، وَلَا نَظِيرَ لَهُ فِي الْآخِرِينَ، عُدَّةُ الْآبَاءِ، وَحِصْنُ الْأَبْنَاءِ، مُعْجِزَةٌ بَاقِيَةٌ، وَحُجَّةٌ بَالِغَةٌ، ﴿**فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ**﴾[2]، مُحْكَمُ الْبَيَانِ، ظَاهِرُ الْبُرْهَانِ، مَحْفُوظٌ مِنَ الزِّيَادَةِ وَالنُّقْصَانِ[3]، ﴿**لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ**﴾[4]، إِنَّهُ الْقُرْآنُ الْعَظِيمُ **يَا عِبَادَ اللَّهِ:** الَّذِي مَا قَدَّمَ أَبٌ لِأَوْلَادِهِ، وَلَا أُمٌّ لِأَوْلَادِهَا؛ أَعْظَمَ وَلَا أَنْفَعَ مِنْ تَعْلِيمِهِمْ إِيَّاهُ، فَهَلْ سَأَلَ أَبٌ نَفْسَهُ: لِمَاذَا يُعَلِّمُ وَلَدَهُ الْقُرْآنَ؟ تَدَبَّرُوا قَوْلَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: "**عَلَيْكُمْ بِالْقُرْآنِ فَتَعَلَّمُوهُ، وَعَلِّمُوهُ أَبْنَاءَكُمْ، فَإِنَّكُمْ عَنْهُ تُسْأَلُونَ، وَبِهِ تُجْزَوْنَ، وَكَفَى بِهِ وَاعِظًا لِمَنْ عَقَلَ**"[5]، وَبِتَعَلُّمِهِ تَتَنَزَّلُ عَلَى أَوْلَادِنَا السَّكِينَةُ وَالْهِدَايَةُ وَالرَّحْمَةُ، ﴿**وَإِنَّهُ لَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ**﴾[6]، وَتَقْوَى صِلَتُهُمْ بِرَبِّهِمْ، وَيَسْتَنِيرُ

فِكْرُهُمْ، فَيَعْصِمُهُمُ اللَّهُ مِنَ الشَّقَاءِ فِي مَسِيرَتِهِمْ، قَالَ تَعَالَى: ﴿**مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى**﴾[7]، نَعَمْ؛ فَبِالْقُرْآنِ تَسْعَدُ حَيَاتُهُمْ، وَتَرْتَقِي أَخْلَاقُهُمْ، مُقْتَدِينَ بِهَدْيِ نَبِيِّهِمْ ﷺ، الَّذِي كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ، كَمَا وَصَفَتْهُ أُمُّنَا عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا[8]، وَإِذَا لَازَمَ أَوْلَادُنَا حِفْظَ الْقُرْآنِ؛ تَمَرَّنَتْ عُقُولُهُمْ عَلَى الْفَهْمِ وَالتَّرْكِيزِ، وَالرَّبْطِ بَيْنَ الْآيَاتِ، وَالتَّمْيِيزِ بَيْنَ الْمُتَشَابِهَاتِ، فَارْتَقَى ذَكَاؤُهُمْ، وَنَشِطَتْ ذَاكِرَتُهُمْ، وَزَادَ اسْتِيعَابُهُمْ، وَقَوِيَتْ لُغَتُهُمْ، وَظَهَرَتْ فَصَاحَتُهُمْ، وَلِمَ لَا؟ فَهُمْ يَعِيشُونَ مَعَ الْقُرْآنِ فِي بِيئَةٍ لُغَوِيَّةٍ عَالِيَةٍ، مَلِيئَةٍ بِرَوْعَةِ التَّرَاكِيبِ، وَبَدِيعِ الْأَسَالِيبِ، مُزَيَّنَةٍ بِأَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ أَلْفَ مُفْرَدَةٍ ﴿**بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ**﴾[9]، فَتَصَوَّرُوا كَمْ سَتَكُونُ حَصِيلَةُ أَوْلَادِنَا اللُّغَوِيَّةُ، وَقُدُرَاتُهُمُ الذِّهْنِيَّةُ، لَوْ حَفِظُوا قَدْرًا مِنْ كِتَابِ رَبِّهِمْ؟ وَكَمْ سَتَكُونُ ثَقَافَتُهُمْ عَنِ الْبِيئَةِ وَمُكَوِّنَاتِهَا، وَالْأَفْلَاكِ وَحَرَكَاتِهَا، وَقَصَصِ السَّابِقِينَ وَعِبَرِهَا؟ بَلْ كَمْ سَيَنْعَمُونَ بِهُدُوءِ النَّفْسِ وَسَكِينَتِهَا، وَطِيبِهَا وَجِلَاءِ حُزْنِهَا، وَطُمَأْنِينَةِ الرُّوحِ وَسُمُوِّهَا، ﴿**الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ**﴾[10]، فَهَنِيئًا وَاللَّهِ لِقُلُوبٍ نَهِلَتْ مِنْ مَعِينِ الْقُرْآنِ، هَنِيئًا لَهُمْ، ثُمَّ هَنِيئًا لَهُمْ، ثُمَّ هَنِيئًا لَهُمْ، أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ: ﴿**إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ**﴾[11]، ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ**﴾[12]. أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ فَاسْتَغْفِرُوهُ.

الْخُطْبَةُ الثَّانِيَةُ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ.

أَمَّا بَعْدُ؛ فَيَا أَيُّهَا المُحِبُّونَ لِكِتَابِ رَبِّكُمْ: سُئِلَ الشيخ زَايد –طَيَّبَ اللَّهُ ثَرَاهُ– عَنْ سَبَبِ اهْتِمَامِهِ بِتَعْلِيمِ القُرْآنِ الكَرِيمِ؛ فَأَجَابَ بِكَلِمَاتٍ مُفْعَمَاتٍ بِإِيمَانِهِ بِرَبِّهِ، وَعُمْقِ حِكْمَتِهِ، قَائِلًا: **"دَوَافِعِي كُلُّهَا إِيمَانِيَّةٌ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ خَلْقُ اللَّهِ وَصَنْعَتُهُ، وَالْقُرْآنُ الْكَرِيمُ كَلَامُ اللَّهِ الْخَالِقِ، فَإِذَا أَرَدْنَا الْخَيْرَ لِدُنْيَانَا وَدِينِنَا؛ فَإِنَّنَا سَنَجِدُهُ فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ، فَالْإِنْسَانُ صَنْعَةُ اللَّهِ، وَالصَّانِعُ أَخْبَرُ بِمَا صَنَعَ"**. فَمَا أَعْظَمَ رُؤْيَةَ وَالِدِنَا الشيخ زَايد –طَيَّبَ اللَّهُ ثَرَاهُ– الْمُمْتَدَّةَ إِلَى الْآنَ فِي دَوْلَتِنَا الْمُبَارَكَةِ، الَّتِي لَا تَأْلُو جُهْدًا فِي رِعَايَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، فَقَدْ طَبَعَتْ أَفْخَمَ الْمَصَاحِفِ وَأَدَقَّهَا، وَرَصَدَتْ لِلْمُتَمَيِّزِينَ فِيهِ أَعْلَى الْجَوَائِزِ وَأَقْيَمَهَا، فَاحْرِصُوا عَلَى تَعْلِيمِ أَوْلَادِكُمُ الْقُرْآنَ فِي الْحَلَقَاتِ وَالْمِنَصَّاتِ الرَّسْمِيَّةِ، فِي مَسَاجِدِكُمْ وَمَجَالِسِكُمْ، وَمَرَاكِزِ التَّحْفِيظِ فِي أَحْيَائِكُمْ.

وَالْحَذَرَ الْحَذَرَ: مِنْ كُلِّ مِنَصَّةٍ إِلِكْتُرُونِيَّةٍ لِلْقُرْآنِ غَيْرِ مُرَخَّصَةٍ فِي دَوْلَتِنَا، وَالْحَذَرَ مِنْ كُلِّ مُحَفِّظٍ غَيْرِ مُصَرَّحٍ لَهُ، فَكَمْ مِنْ مِنَصَّةٍ أَدْخَلْنَاهَا بُيُوتَنَا طَمَعًا فِي تَحْفِيظِ أَوْلَادِنَا القُرْآنَ؛ فَجَرَّتْ عَلَيْنَا وَيْلَاتٍ، وَأَحْدَثَتْ مَصَائِبَ مُفْجِعَاتٍ، وَأَعْقَبَتْ نَدَمًا وَحَسَرَاتٍ، وَكَمْ مِنْ مُحَفِّظٍ غَيْرَ مُصَرَّحٍ لَهُ؛ فَسَّرَ آيَةً لِأَوْلَادِنَا عَلَى غَيْرِ مُرَادِهَا، فَأَدْخَلَ فِي عُقُولِهِمْ

شُبْهَةً يَشْقَوْنَ طِوَالَ عُمْرِهِمْ بِهَا، ﴿**وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا**﴾[13].

هَذَا وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِينَ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ الْأَكْرَمِينَ. اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا بِكَ مُؤْمِنِينَ، وَلَكَ عَابِدِينَ، وَعَلَى تَعْلِيمِ أَوْلَادِنَا الْقُرْآنَ حَرِيصِينَ، وَبِوَالِدِينَا بَارِّينَ، وَارْحَمْهُمْ كَمَا رَبَّوْنَا صِغَارًا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ احْفَظْ دَوْلَةَ الْإِمَارَاتِ، وَتَوَلَّهَا بِرِعَايَتِكَ، وَأَحِطْهَا بِعِنَايَتِكَ، يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ احْفَظْ بِحِفْظِكَ رَئِيسَ الدَّوْلَةِ، الشّيخ محمد بن زايد، وَأَدِمْ عَلَيْهِ لِبَاسَ السَّدَادِ وَالْحِكْمَةِ، وَوَفِّقْهُ وَنُوَّابَهُ وَإِخْوَانَهُ حُكَّامَ الْإِمَارَاتِ، وَوَلِيَّ عَهْدِهِ الْأَمِينَ؛ لِمَا تُحِبُّهُ وَتَرْضَاهُ.

اللَّهُمَّ ارْحَمِ الشّيخ زَايد، وَالشّيخ رَاشِد، وَسَائِرَ شُيُوخِ الْإِمَارَاتِ الَّذِينَ انْتَقَلُوا إِلَى رَحْمَتِكَ، وَأَدْخِلْهُمْ بِفَضْلِكَ فَسِيحَ جَنَّاتِكَ، وَاشْمَلْ شُهَدَاءَ الْوَطَنِ بِرَحْمَتِكَ وَغُفْرَانِكَ.

اللَّهُمَّ ارْحَمِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ: الْأَحْيَاءَ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتَ.

عِبَادَ اللَّهِ: اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ الْجَلِيلَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُوهُ عَلَى نِعَمِهِ يَزِدْكُمْ. وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.

(1) البقرة: 1-2.

(2) الأنعام: 149.

(3) جمال القراء وكمال الإقراء للسخاوي (ت 643 هـ) (ص780).

(4) فصلت: 42.

(5) شعب الإيمان: 4834، وشرح صحيح البخاري لابن بطال: (10/ 266).

(6) النمل: 77.

(7) طه: 2.

(8) مسلم: 746.

(9) الشعراء: 195.

(10) الرعد: 28.

(11) الإسراء:9.

(12) النساء: 59.

(13) الكهف: 104.

تَنْبِيهٌ

عِبَادَ اللَّهِ: تُنَوِّهُ الهَيْئَةُ الْعَامَّةُ لِلشُّؤُونِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَالْأَوْقَافِ وَالزَّكَاةِ بِمَا يلِي:

أَوَّلًا: انْطِلَاقًا مِن اهْتِمَامِ قِيَادَتِنَا الرَّشِيدَةِ بِتَعْظِيمِ شَأْنِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَتَكْرِيمِ أَهْلِهِ؛ تُطْلِقُ الهَيْئَةُ الْعَامَّةُ لِلشُّؤُونِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَالْأَوْقَافِ وَالزَّكَاةِ مُبَادَرَةَ (خَاتِمِ الْقُرْآنِ) وَالَّتِي تَهْدِفُ إِلَى تَكْرِيمِ حُفَّاظِ كِتَابِ اللَّهِ، وَتَفْتَحُ الْهَيْئَةُ أَبْوَابَ الْمُشَارَكَةِ أَمَامَ أَبْنَاءِ الْمُجْتَمَعِ لِدَعْمِ هَذِهِ الْمُبَادَرَةِ؛ مِنْ خِلَالِ الْمُسَاهَمَةِ عَبْرَ الْقَنَوَاتِ الْمَنْشُورَةِ عَلَى مَوَاقِعِ التَّوَاصُلِ التَّابِعَةِ لِلْهَيْئَةِ.

ثَانِيًا: تُنَوِّهُ الْهَيْئَةُ إِلَى أَنَّ وَقْتَ بَثِّ (مُخْتَصَرِ خُطْبَةِ الْجُمُعَةِ الْمُتَرْجَمِ إِلَى عِدَّةِ لُغَاتٍ) سَيَكُونُ بَعْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ، ابْتِدَاءً مِنْ ٢٥ يُولْيُو ٢٠٢٥م، عَبْرَ نِظَامِ الْبَثِّ الْمُوَحَّدِ (دَاخِلَ الْمَسْجِدِ).

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.